

نظام القطبية الثنائية و الحرب الباردة

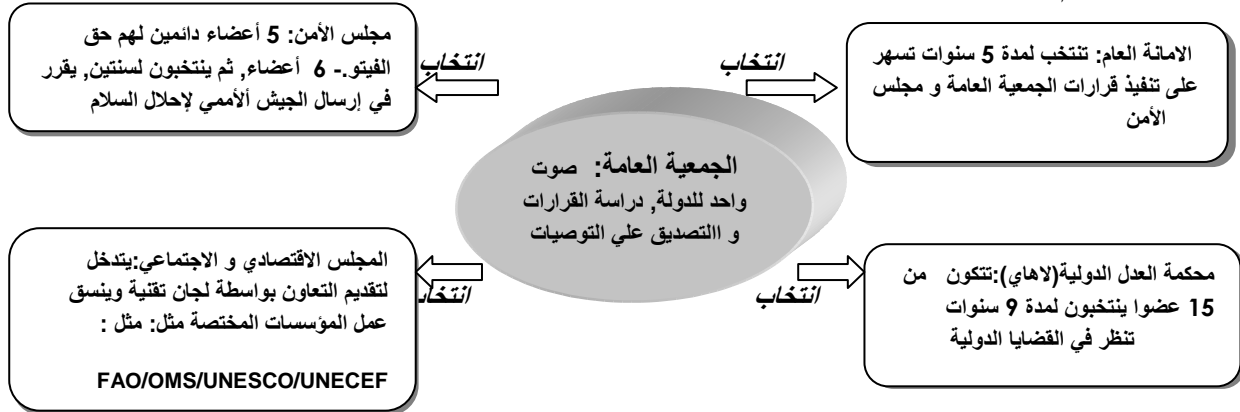
إشكالية الوحدة: - بروز الاتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كقوة جديدة و تراجع الدور الأوربي و نتاجه
- الوضعية العسكرية و تناقض الأنظمة و المصالح بين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي و انعكاساته على العلاقات الدولية

أولاً: الأوضاع الدولية غداة نهاية الحرب العالمية الثانية و بروز نظام القطبية الثنائية:

1-1 الأوضاع الدولية غداة نهاية الحرب العالمية الثانية و بروز القطبية الثنائية:

- كان الهدف الأول للحلفاء خلال ح.ع.2 هو القضاء على الأنظمة الفاشية، التي تسببت بسياساتها التوسعية في اندلاع ح.ع. و العمل على وضع قواعد جديدة لإرساء السلم العالمي.
- بعد نهاية ح.ع.2 اتضح أن الصراع المشترك ضد الفاشية أخفى التناقض الأساسي بين الحلفاء من حيث الإيديولوجية و الأهداف.
- انقسام العالم بعد الحرب إلى معسكرين متناحرين (شرقي و غربي)
- رغم تباين مواقف الدول المنتصرة في الحرب إزاء عدة قضايا سلسلة، فقد وافقت جميعها على ضرورة إنشاء منظمة دولية تحل محل عصبة الأمم، و عقدت لهذا الغرض سلسلة من المؤتمرات (الميثاق الأطلسي 1941، مؤتمر موسكو أكتوبر 1943، مؤتمر طهران نونبر 1943، اجتماع واشنطن دجنبر 1943...) كان آخرها مؤتمر سان فرانسيسكو 25 أبريل 1945 أعلنت في نهاية أشغاله 51 دولة عن ميثاق منظمة الأمم المتحدة وواكب هذا الإعلان إحداه مجموعة من الأجهزة و الهيئات المختصة مهمتها السهر على تحقيق أهداف المنظمة.

أجهزة هيئة الأمم المتحدة:



و تأتي على رأس هذه الأجهزة الجمعية العامة (صوت واحد للدولة، دراسة القرارات و التصديق على التوصيات) و تنتخب باقي الأجهزة

← كان لإنشائها دور هام في الاعتراف بالاستقلال لعدة مستعمرات، و إصدار قرار الجمعية العامة ضد الاستعمار

ثانياً: تصاعد التوتر الدولي ونشوب الحرب الباردة:

1-2 عوامل انقسام العالم إلى كتلتين : يرجع انقسام العالم إلى الخلاف الإيديولوجي الذي تولدت عنه خلافات سياسية و قطيعة اقتصادية.

الولايات المتحدة الأمريكية و الدول المتبينة النظام الرأسمالي	الاتحاد السوفياتي و الدول المعتمدة نظام الديمقراطية الشعبية	
<p>- يرى أن الحتمية التاريخية التي يقصدها الشيوعيون تدرس إحدى القيم الرئيسية للإنسان وهي الحرية الفردية</p> <p>- الحرية مقدسة لديهم و يجب ضمانها دستوريا من خلال تعدد الأحزاب وقاعدة الانتخابات العامة والسرية و إقرار الحرية العامة</p>	<p>- تطورها ينتقل من نظام الديمقراطية الشعبية الذي يستمر فيه الصراع الطبقي تحت قيادة البروليتاريا إلى مرحلة الاشتراكية التي يختفي فيها الصراع الطبقي مع استمرار وجود الطبقات و ينتهي التطور إلى النظام الشيوعي الذي يتميز باختفاء الطبقات وبالرخاء الذي يسمح بتطبيق مبدأ "لكل بحسب حاجته"</p>	<p>الخلاف الإيديولوجي</p>
<p>- تأكيد أمريكا و بريطانيا و فرنسا ضرورة إعادة توحيد ألمانيا و تنظيم انتخابات حرة لتجديد مستقبلها</p> <p>- قلق المعسكر الغربي من المد الشيوعي السريع و بالتالي الرد عليه من خلال ظهور "مذهب ترومان" أو ما يسمى "سياسة محاصرة الشيوعية" عن طريق: المساعدة المالية لأوروبا الغربية من خلال مخطط مارشال 1947 قمع الحركة العسكرية للشيوعيين اليونان</p>	<p>- رفض الاتحاد السوفياتي الوحدة الاقتصادية للمناطق الألمانية, و يعتبرها محاباة للنازية.</p> <p>- مساعدة الاتحاد السوفياتي للأحزاب الشيوعية في البلدان التي اكتسحتها) بلغاريا. رومانيا. البانيا. بولونيا. هنغاريا...)</p>	<p>الخلافات السياسية</p>

—رفض دول الكتلة الشرقية الاستفادة من مشروع مارشال, بدأت القطيعة الاقتصادية بين المعسكرين و تأكدت بتأسيس كل منهما لمنظمات اقتصادية تخصها.

2-2 عرفت العلاقات بين المعسكرين توترا خطيرا سمي بالحرب الباردة:

الحرب الباردة الأولى (1947-1953) كانت في البداية على شكل قطيعة سياسية و اقتصادية بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي , و الغرب بقيادة و.م.أ, إثر إعلان هذه الأخيرة عن مشروع مارشال, حيث قام الاتحاد السوفياتي بإنشاء مكتب الإعلام الشيوعي قصد معارضة هذا المشروع (الكومنفورم kominform) ش تبرير 1947, وقد وُكِب ذلك إنشاء أحلاف عسكرية كحلف الشمال الأطلسي أبريل 1949 و حلف وارسو 1955.

إضافة إلى التسابق نحو التسلح حيث تم صنع القنبلة النووية, و تطوير الصواريخ العابرة للقارات و قد ترتب عن ذلك ما اصطلح عليه توازن الرعب قصد تجنب حدوث مواجهة مباشرة بين المعسكرين, و رغم ذلك فقد شهدت هذه المرحلة أزماتين : أزمة برلين و الحرب الكورية

2-3 مرحلة التعايش السلمي و اندلاع الحرب الباردة الثانية:

- بعد سنة 1954, دخلت العلاقات بين الكتلتين مرحلة الانفراج و التعايش السلمي, نظرا للظروف الجديدة التي طبعت كلا الجانبين:

فالاتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين في 3 مارس 1953 عرف توجهها جديدا في سياسته الداخلية و الخارجية, و قد أوضح خروتشوف المفهوم السوفياتي للتعايش السلمي في خطاب بالأمم المتحدة سنة 1960, بأنه يتلخص في العزم على الحل السلمي للنزاعات مع زيادة الصراع الإيديولوجي.

- سارت و.م.أ في نفس الاتجاه ابتداء من فترة الرئيس دوايت ايزنهاور 1960-1952 فقد أخذت الحملة العنيفة ضد الشيوعية التي كان يترجمها السيناتور ماك كارتني Mac carty و تطور هذا الاتجاه على عهد الرئيس كينيدي.

- و من أسباب الانفراج كذلك, ظهور دول حديثة الاستقلال رفضت التبعية للكتلتين و استثمرت حيادها في التخفيف من حدة توتر العلاقات الدولية.

- لكن علاقة الكتلتين تعرضت بموازاة ذلك الكثير من الأزمات التي هزت التعايش السلمي و الدخول في الحرب الباردة الثانية و من بينها:

- ✓ أزمة برلين الثانية: نشبت بين 1953-1961, و هي من ذيول المشكلة الألمانية , حيث لم تستطع الكتلتان التوصل إلى حل مشكلة تقسيمها إلى مناطق النفوذ الأربع.
- ✓ الأزمة الكويتية: 1962 اندلعت بسبب التقاط طائرات التجسس الأمريكية قواعد للصواريخ السوفياتية في خليج كويا, مما أدى إلى محاصرتها من طرف و.م. أ و تهديد هذه الأخيرة للاتحاد السوفياتي, الذي أمر بسحب الصواريخ
- ✓ حرب الفيتنام: 1954-1975 تدخلت و.م.أ مباشرة لمواجهة المقاومة الشيوعية في شمال الفيتنام, و توحيد البلاد سنة 1975

← يظهر من هذه الأزمات و غيرها , مدى تسابق العملاقين في مجال مد النفوذ, و قد استفادت حركات التحرر في البلدان المستعمرة من هذا التنافس لجلب التأييد المادي و المعنوي لمطالبها في الاستقلال.:

خاتمة: